

**دور سورية كمركز إقليمي لعبور الطاقة الكهربائية
والبتروولية والتعاون الإقليمي**

مقدمة

تحقق خلال العقدین الماضیین، تطور كبير في مشاريع التعاون الإقليمي العربي في مجال الربط بین الشبكات الكهربائية. وإقامة شبكات للغاز الطبيعي بین عدد من الدول العربية. وتبشر المشاريع في هذين المجالين بإمكانات واسعة للتعاون الإقليمي والدولي. وتمثل سورية مركزاً إقليمياً أساسياً لمشاريع الربط الكهربائي وللمشاريع خطوط أنابيب نقل النفط أو الغاز الطبيعي حيث تتمتع سورية بموقعها الجغرافي وسهولة المسالك الطبيعية وقلة المعوقات الطبيعية مما يعطي لسورية هذه الأهمية الإقليمية وجعلها المحور عند التفكير الدولي بمشاريع نقل الطاقة سواء في مجال الكهرباء أو في مجال الغاز والنفط فهي تتوسط الدول المنتجة للنفط والغاز من الجنوب والشرق ومن الشمال الشبكات الخاصة بالطاقة والغاز في أوروبا إضافة إلى إمكانية النقل عبر البحر المتوسط.

أولاً- الواقع الحالي لمشاريع الربط الكهربائي

حظيت مشاريع الربط الكهربائي باهتمام مؤتمرات القمم العربية المتتالية وأصبحت هذه المشاريع الموضوع الرئيسي في اجتماعات مجلس الوزراء العرب المعنيين بشؤون الكهرباء:

قمة عمان 2001

قمة بيروت 2002

قمة الجزائر 2005

قمة الكويت الاقتصادية والتنموية والاجتماعية كانون الثاني 2009

وقد أحرزت مشاريع الربط الكهربائي بين الدول العربية تقدماً كبيراً خلال السنوات الماضية، إذ نفذت معظم مراحل مشروع الربط الكهربائي السباعي الذي أصبح ثمانياً بانضمام فلسطين إليه. وجرّت خطوات واسعة في تنفيذ مشروع الربط الكهربائي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. ومع اقتراب تشغيل الربط بين الجماهيرية العربية الليبية وتونس سوف يتم الربط بين المشرق العربي والمغرب العربي المرتبط مع أوروبا منذ العام 1997.

ويتلخص الوضع الحالي لمشاريع الربط الكهربائي بين الدول العربية بما يلي :

1- الربط الكهربائي الثماني:

- الربط بين سورية والأردن
- الربط بين سورية وتركيا
- الربط بين سورية والعراق
- الربط بين سورية ولبنان
- الربط بين مصر والأردن
- الربط بين مصر وليبيا
- انضمام فلسطين إلى مشروع الربط الكهربائي

المرحلة الثانية لمشروع الربط الكهربائي السباعي

تهدف هذه المرحلة إلى زيادة قدرة التبادل الكهربائي بين كل من مصر، والأردن، والعراق وسورية ولبنان وتركيا ، وذلك بتقوية شبكات الربط بإضافة خطوط ربط كهربائية جديدة .

الشكل (1) المخطط الرمزي لمشروع الربط الكهربائي السباعي

مشروع الربط الكهربائي السباعي.doc

مشروع الربط الكهربائي بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية

2- مشروع الربط الكهربائي بين دول مجلس التعاون الخليجي

ينفذ هذا الربط على ثلاث مراحل هي:

1. ربط شبكة كهرباء المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية بالشبكات الكهربائية في الكويت والبحرين وقطر؛
2. الربط بين شبكتي الكهرباء في الإمارات وعُمان، بعد استكمال الربط الداخلي للشبكات الكهربائية في كل منهما.
3. ربط المرحلة الأولى بالمرحلة الثانية.

3- مشروع الربط الكهربائي بين دول المغرب العربي

ترتبط تونس والجزائر والمغرب كهربائياً منذ سنوات، وهي مرتبطة أيضاً مع الشبكة الأوروبية، منذ تشرين الأول/أكتوبر 1997. تم تنفيذ خطوط ربط بين ليبيا وتونس . ويكون عندها قد تم ربط دول المشرق العربي والمغرب العربي مع الشبكة الأوروبية .

4- مشروع الربط الكهربائي لدول النيل الشرقي بين مصر والسودان وأثيوبيا

يسمح هذا الربط بتصدير 3200 م و، من أثيوبيا منها 2000 م و لمصر و1200 م و للسودان. من جهة أخرى تم إنشاء وعاء الطاقة لدول شرق أفريقيا EAPP، وانضمت إليه 7 دول هي مصر والسودان وإثيوبيا وكينيا وبورندي ورواندا والكونغو الديمقراطية.

5- الربط الكهربائي العربي الشامل

ضمن إطار السعي لتحقيق الربط الكهربائي العربي الشامل فقد تقرر أن يمول الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي تحديث دراسة الربط الكهربائي بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية، كما تقرر قيام الصندوق العربي بتقديم تصور أولي حول الربط الكهربائي العربي الشامل بما في ذلك إمكانيات ربط السودان بالدول المجاورة.

كما تم وضع عدة بدائل لربط شبكة الكهرباء في المملكة العربية السعودية بشبكة الكهرباء بجمهورية مصر العربية وذلك عن طريق كابل بحري عبر خليج العقبة أو عبر البحر الأحمر مقابل مدينة ينبع العربية، مما سيتيح ربط الشبكة الكهربائية شبه الإقليمية لدول الخليج العربية بالشبكة شبه الإقليمية لدول شبكة الربط السباعي وتحقيق شبكة إقليمية متكاملة.

الشكل (2) المخطط الرمزي لشبكة الربط الكهربائي الإقليمية للدول العربية مع أوروبا وأفريقيا

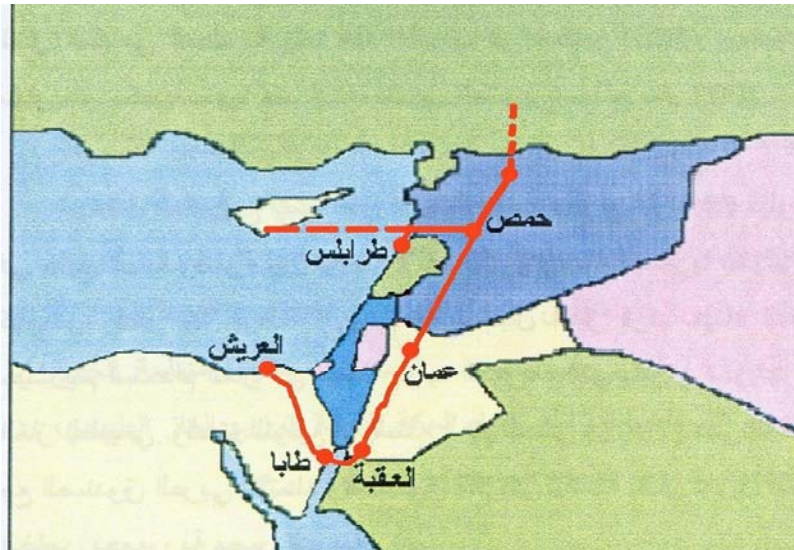
- [المخطط الرمزي لشبكة الربط الكهربائي الإقليمية للدول العربية مع أوروبا وأفريقيا.doc](#)

ثانياً - الواقع الحالي لمشاريع الغاز الطبيعي

لقد تزايدت أهمية الغاز الطبيعي في إمدادات الطاقة، عالمياً وإقليمياً، خلال العقود الماضية، وذلك نتيجة تصاعد الاحتياطيات المؤكدة له في العديد من الدول، وتطور تقنيات محطات الدورة المركبة لتوليد الكهرباء، والتي تستخدم الغاز كوقود، وبروز المعايير البيئية التي تشجع استخدامه والتوجه إلى تصدير الغاز عبر خطوط الأنابيب. ولقد واکب ذلك زيادة مضطردة للاحتياطيات المؤكدة للغاز في البلاد العربية، مع زيادة الكميات المتاحة للتصدير، بما يعد مؤشراً للدور المؤثر الذي يمكن أن تلعبه الدول العربية في تجارة الغاز عربياً وإقليمياً وعالمياً.

ولتوفر الإرادة السياسية لدى قادة الدول العربية فقد اتجهت هذه الدول إلى إقامة مشاريع للتعاون في مجال الغاز الطبيعي، سواء على الصعيد الثنائي، أو دول الإقليمي. مع إنشاء عدد من الشركات المشتركة لتنفيذ وتشغيل هذه المشروعات.

-1



2- مشاريع الغاز الطبيعي في دول مجلس التعاون الخليجي:

1- مشروع دولفن (بين قطر والإمارات)

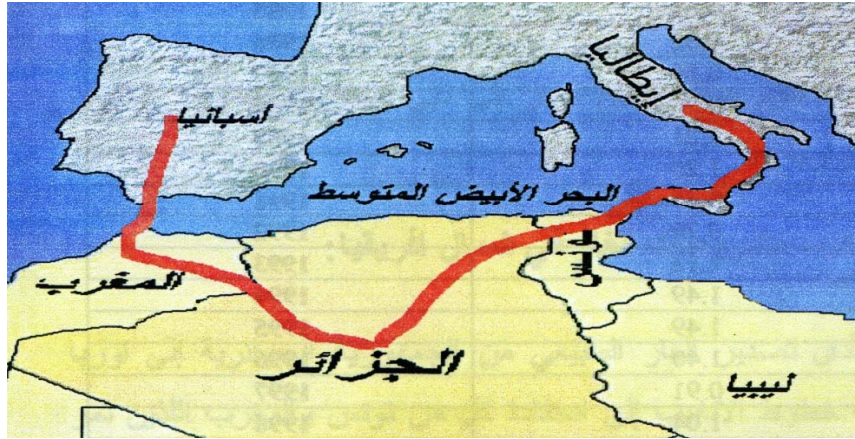
2- بين قطر والبحرين.

3- بين عُمان والإمارات.

4- مشروعات قطر مع دول شرق آسيا.



مشاريع الغاز الطبيعي في دول مجلس التعاون الخليجي



3- مشاريع الغاز الطبيعي والنفط بين الدول العربية بشمال إفريقيا
بين مصر وليبيا

شبكات الغاز بين المغرب العربي وأوروبا
بين الجزائر وأوروبا عبر تونس والمغرب.

ثالثاً- الآفاق المستقبلية لمشاريع النفط والغاز

1. مشروع خط الغاز المحوري (العراقي-السوري)

2. مشروع خط الغاز الإيراني

3. مشروع التعاون مع الاتحاد الأوروبي

ونتيجة لذلك تمت المصادقة على اتفاقية التمويل الموقعة مع الاتحاد الأوروبي لإنشاء مركز سوق الغاز الأوروبي العربي المشرقي بقرار السيد رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية العربية السورية نيابة عن الدول المستفيدة وهي - سوريا - لبنان - الأردن - مصر وتهدف الاتفاقية إلى إحداث مشروع سوق الغاز الأوروبي العربي المشرقي

إستراتيجية الاتحاد الأوروبي :

- استكمال شبكات الربط الكهربائي بين كافة دول المنطقة العربية ومع دول جنوب أوروبا.
- تنويع مصادر الإمدادات الغازية.
- ويمثل الغاز العراقي والإيراني والقطري مصادر كامنة للإتحاد الأوروبي .
- تأمين العرض النفطي الآمن وتنويع مصادر التزود وزيادة ضمان الإمدادات من الخليج العربي ومن شمال أفريقيا (الجزائر، ليبيا ومصر) ونيجيريا وروسيا.

مشاريع مستقبلية:

1. تطوير الحقول الغازية المكتشفة وتنشيط عمليات الاستكشاف في المناطق الغير مستكشفة .
2. إمكانية استيراد الغاز من الشبكة التركية عبر خط الغاز العربي وتصديره إلى كل من لبنان والأردن في حال زاد الطلب عن الغاز المصري المتاح.
3. إمكانية استيراد الغاز المسال وإنشاء إمالة على الساحل السوري أو استئجار ناقلة عائمة تقوم بهذا الدور.

رابعاً. الخلاصة والمقترحات

- 1 - سيبقى النفط والغاز السلعة الإستراتيجية بامتياز حتى منتصف هذا القرن على الأقل، وستكون دول الخليج العربي المنتجة للنفط والغاز مدعوة لزيادة إنتاجها لتلبية الطلب المتنامي من الدول المستهلكة في ظل تناقص العرض من الدول المنتجة الأخرى، ويتعاظم دور دول الإنتاج والعبور في تأمين الإمدادات المطلوبة مع اشتداد صراع القوى الكبرى فيما بينها ومع دول منطقة الخليج العربي المنتجة، ومع دول العبور الأخرى في شرق المتوسط وفي البحر الأحمر للسيطرة على مناطق النفوذ وسعيًا لضمان إمدادات النفط والغاز وممرات العبور البرية والبحرية.

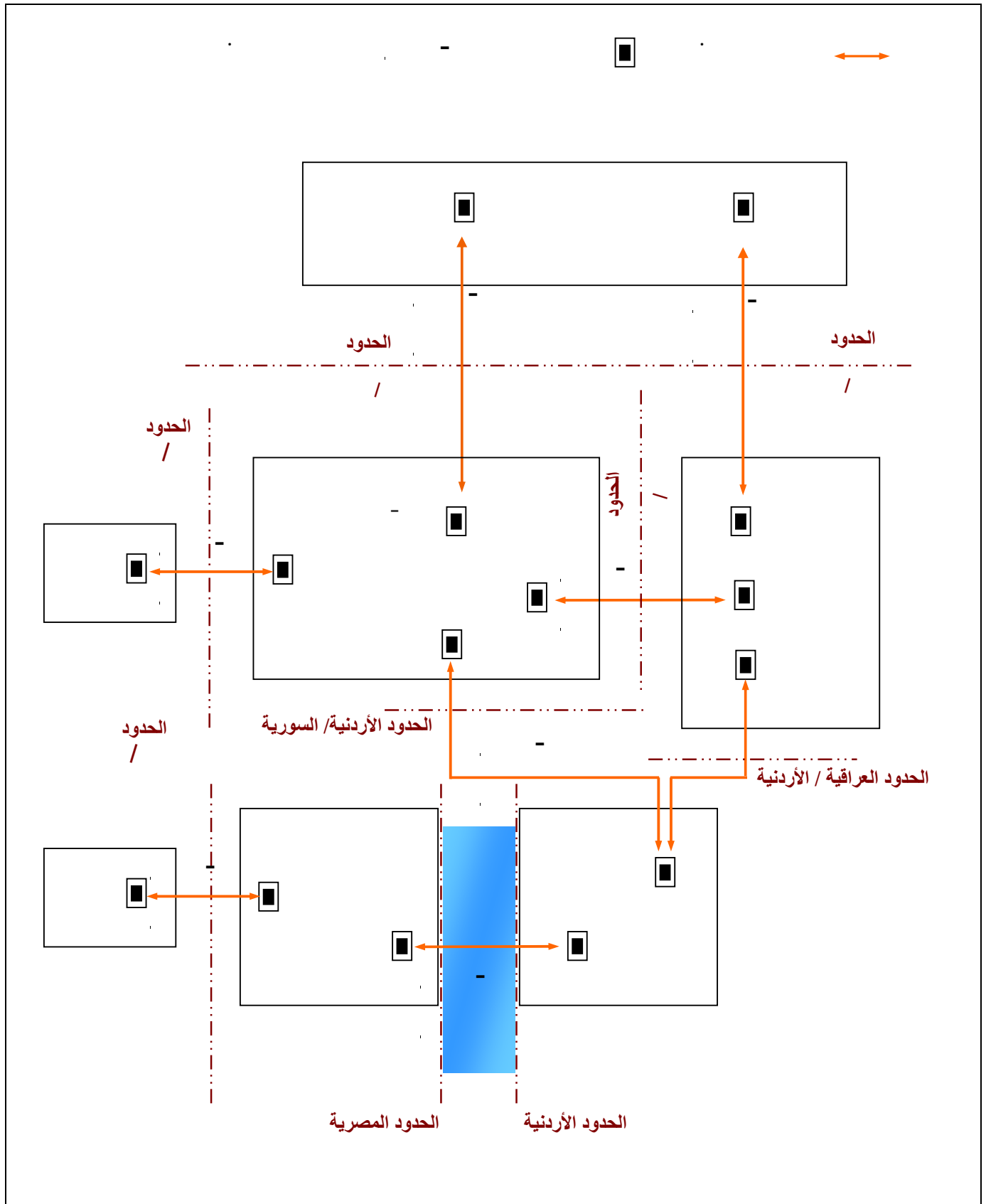
- 2 - وانطلاقاً من موقعها الجغرافي المتميز، فإن مكانة سورية كإحدى أهم ممرات عبور النفط والغاز من منطقة الخليج العربي ومن العراق باتجاه البحر المتوسط ستكتسب أهمية بالغة تجعلها تلعب دوراً إقليمياً في تأمين الإمدادات النفطية والغازية المطلوبة عالمياً.
- متابعة حثيثة لاهتمامات دول أوروبا بموضوع التزود بالنفط والغاز، ومتابعة ما يصدر في تلك الدول من تشريعات وما يبرم من اتفاقات فيما بينها ومع دول أخرى .
- متابعة الجانب السياسي في مسألة تزود أوروبا بالغاز الروسي، والخلافات بل والصراعات التي تنشأ بينهم، مما يدفع الأوروبيين للاهتمام أكثر بنقل الغاز من الخليج العربي والسعودية والعراق عبر سورية.
- متابعة مشروعات خطوط الغاز التي تقام عبر آسيا، وفي دول الخليج العربي والسعودية والعراق وأوروبا باتجاه استكمال هذه الشبكات ومدى توجهها بالاتجاه المرغوب من قبل سورية .

4- إن العراق هو البلد الأهم لعبور النفط والغاز عبر سورية، فاحتياطياته كبيرة والممر الطبيعي هو عبر الأراضي السورية.

5 - هناك حاجة لتنفيذ مشروعات النفط والغاز داخل سورية بفاعلية أكبر فتطوير هذه البنية يسهم في جذب الشركات والدول لاختيار سورية لعبور منتجاتها البترولية. مثلاً: إنشاء مصفاة نفط جديدة في سورية بسرعة أكثر؛ ومتابعة تنفيذ استثمار حقول الغاز المكتشفة بفاعلية أكبر.

■ هناك حاجة لفاعلية أكبر لتنفيذ المشروعات المشتركة مع دول الجوار ودول المنطقة بما فيها تركيا وإيران ومصر ودول الخليج وخاصة السعودية.

6 - المطلوب الاهتمام أكثر بمشروع غاز المشرق الذي يبدي الاتحاد الأوروبي الاهتمام به وتطويره ليكون شبكة إقليمية تربط غاز العراق والجزيرة العربية بأوروبا عبر سورية .



()

